الإطار التأصيلي لزيارة الأربعين

أ. م. د. اشواق عبد الرسول عبد الامير
كلية القانون – جامعة كربلاء
ashwaq.abdalresol@uokerbala.edu.iq

أ. م. د. اشراق صباح صاحب
كلية القانون – جامعة كربلاء

الملخص

زيارة الأربعين هي ذكرى مرور أربعين يوماً على إستشهاد الإمام الحسين بن عليعليه السلام الذي ضحى بنفسه وأهل بيته وأنصاره في سبيل الدين.

إذ يتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين من الشيعة والسنة ومختلف المذاهب القادمين من مدن عراقية اخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسينعليه السلام حيث أولى الأئمة المعصومين زيارة قبر الإمام الحسينعليه السلام عناية فائقة واهتمام خاص وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها، وقد وردت في ذلك كثير من الأحاديث والروايات في فضل زيارة الإمام الحسينعليه السلام ومنها:

قال الإمام الكاظمعليه السلام: (من زار الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذبنه وما تأخر).

وقال الإمام الباقرعليه السلام: (أمرو شيعتنا بزيارة قبر الحسين، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل).

فلنستفيد من هذه الزيارة الاستثنائية استفادة استثنائية وليحاول كل واحد منا، خلال الأيام التي يقضيها في هذه الزيارة أن يهتم بأصلاح نفسه، ونوصي زوار الإمام الحسينعليه السلام أن يتحلوا بالصفات الإيمانية الفاضلة كالأخلاص لله تعالى والالتزام بالأخلاق الحسنة والمشاركة في انجاز الأعمال الصالحة.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الإمام الحسين بن عليعليه السلام معركة الطف، السلطة الجائرة الظالمة، السلطة الاموية.

The Original Framework of the Fortieth Day Visit "Al Arba'een Visit"

Dr. Ashraq Sabah Sahab
College of Law - University of Karbala

Dr. Ashwaq Abdul-Rasoul Abdul-Amir
College of Law - University of Karbala

Abstract

The Fortieth Day Visit is a ritual named in Arabic "Al-Arba'een Visit" , it is the Yearly Pilgrimage to Imam Al-Hussain bin Ali Shrine (peace be upon him) to commemorate his Fortieth Day of Martyrdom, Imam Al-Hussain (peace be upon him) who sacrificed himself, his family, and his supporters for the sake of saving Islam.

Annually, this day witnesses millions of visitors belonging to various Islamic sects: Shi'ia, Sunni, and other sects from various Iraq cities and from abroad, all heading to the city of Karbala' in Iraq to commemorate the Fortieth Day of Imam Al Hussein's (Peace be upon him) Martyrdom. The infallible Imams (peace be upon them) took enormous care and paid particular attention to the visit of Imam Al-Hussain's Shrine (peace be upon him) and they urged their followers (Shi'ia) to perform the Holy Rite of Visiting Al-Hussain's Shrine (peace be upon him). Many sacred narratives that Ahl Al Beit (peace be upon them) stated (Sacred Hadeeth) confirm the graces and merits of Imam Al Hussein's visit (peace be upon him), below are some of such sacred narratives:

Imam Al-Kathim (peace be upon him) said: "Whoever visited Al-Hussein knowing his right (as a holy Imam), God shall forgive all his wrongdoings."

Imam Al-Baqer (peace be upon him) said: "command our Shi'ia (followers) to visit the Tomb of Al-Hussein, because this visit is a duty on each believer who acknowledges that God Himself bestowed the Imamah (leadership of believers) on Al-Hussein (peace be upon him) as the rightful Imam."

Let's grasp the opportunity of this exceptional visit "Al Arba'een Visit" and try to reform ourselves during the days we spend visiting the Imam (peace be upon him). We advise the visitors of Imam Al-Hussain (peace be upon him) to adopt the virtuous qualities of faith such as devotion to God, commitment to morals, and participation in good deeds.

Keywords: The Fortieth Day Visit, Imam Hussein bin Ali (peace be upon him), Battle of Al-Taff, unjust and oppressive authority, Umayyad Authority.

المقدمة

في العشرين من شهر صفر من كل عام تستقبل مدينة كربلاء المقدسة الملايين من الزائرين الكرام لتأدية مراسيم زيارة الاربعين، اذ جاء في التاريخ أن اول من زار الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء جابر بن عبد الله الانصاري صحابي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ذلك حضر الإمام زين العابدين عليه السلام وعمته السيدة زينب الكبرى عليها السلام وبقية النساء بعد أربعين يوماً من استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأقاموا العزاء لما جرى من مصائب عظام في واقعة الطف التي كان رائدها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه، الذين جسدوا بأفعالهم قبل الواقعة وبعدها وفي أثنائها كل القيم التي يدعو إليها الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية. ونجد أن الطرف الآخر قد مثل المنهج المخالف للشريعة الإسلامية ومبادئها الإنسانية السمحاء بارتكابهم ابشع الانتهاكات لما جاء به الإسلام، وقد تجلت واقعة الطف مرة أخرى في العراق حيث القتل والتمثيل بجثث القتلى والحرق والسلب والنهب وسبي النساء والاطفال وهذا لا يمت للإسلام بصلة وإنما هذه الجرائم ترتكب تحت شعار الإسلام، وللربط ما بين أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام وما يدور حالياً من انتهاكات لحرمة الإنسان وكرامته وللربط بين الفكر الاموي في عصر النزاع المسلح في واقعة الطف والفكر المتطرف السائد حالياً ومبادئ الاصلاح التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام مع ما نطمح إليه من اصلاح في الوقت الحاضر والاوضاع التي كانت سائدة في عصر واقعة الطف التي جرت بحق الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه، من قتل بأساليب وحشية والتمثيل بجثث القتلى وقطع الرؤوس، وقتل الاطفال والهجوم على المخيمات وسلبها وحرقها، ومنع الماء عن مخيم الامام الحسين عليه السلام قبل الواقعة بثلاثة أيام، وغيرها من الافعال اللانسانية، ويتم استذكار وتكييف هذه الوقائع جميعها في زيارة الاربعين دفعنا إلى الكتابة في هذا الموضوع.

المبحث الأول: مفهوم زيارة الاربعين

يتوافد على مدينة كربلاء المقدسة في العراق ملايين من الشيعة والسنة ومختلف الديانات القادمين من مدن عراقية اخرى ومن خارج العراق، لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

ويصادف ذكرى الاربعين العشرين من شهر صفر بحسب التقويم الهجري.

وفي ضوء ذلك تتحدد معالم زيارة الاربعين التي يقتضي بحثها الوقوف على ماهية الزيارة في المطلب الاول وبيان اسبابها في المطلب الثاني.

المطلب الاول: ماهية زيارة الاربعين

نظراً لاهمية زيارة الاربعين المستمدة من الأحاديث الصحيحة عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام سنتناول تعريف زيارة الاربعين في الفرع الاول من المطلب اعلاه، ومن ثم بيان خصائصه في الفرع الثاني.

الفرع الاول: تعريف زيارة الاربعين

الاربعين هو اليوم العشرون من صفر والذي يوافق مرور (٤٠) يوماً على مقتل الامام الحسين بن علي بن ابي طالب في معركة الطف التي وقعت في كربلاء المقدسة، على يد جيش عبيد الله بن زياد، وان جابر بن عبدالله الانصاري صحابي النبي محمدﷺ كان اول زائر للإمام الحسين بن عليعليه السلام فقد وصل كربلاء في الاربعينية الاولى لشهادة الامام الحسينعليه السلام في سنة (٦١هـ) وزار القبر الشريف وبعد ذلك حضرت السيدة زينب بنت علي اخت الامام الحسينعليه السلام وابنهُ علي بن الحسين السجادعليه السلام وبرفقته الايتام واطفال الحسين الى ارض كربلاء لزيارة قبر الحسين بن علي في الاربعينية الاولى لشهادته.

وتعد زيارة الاربعين من أهم الزيارات المخصوصة التي ورد في شأنها روايات كثيرة من الأئمة المعصومينعليهم السلام في خصوصية يوم الاربعين وفضل زيارة الحسين في ذلك اليوم وان الله سبحانه وتعالى عوّض الحسينعليه السلام عن شهادته وتضحيته (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته). وإن الله تعالى ينظر الى زوار قبر الحسين عشية يوم عرفة قبل ان ينظر الى حجاج بيته الحرام. وذلك لأن الحسينعليه السلام حفظ حرمة البيت الحرام وهذا ما أكده قولهعليه السلام لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه: يا ابن عباس لو لم أخرج لهُتكت حرمة البيت[١].

وجاء عن الامام الباقرعليه السلام: إن الحسين قُتل مظلوماً فآلى الله ان لا يأتي قبر الحسين مظلوم إلا تكفّل بردِّ مظلمته. وان الحسين قُتل مهموماً حزيناً كئيباً فآلى الله ان لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرّج عنه)[٢].

كانت الشيعة لا تزال تقصد زيارة قبر الحسينعليه السلام من البلدان النائية والاقطار البعيدة فدأب الائمةعليهم السلام في الدعاء للزائرين. فمن دعاء للأمام الصادقعليه السلام في سجودهِ الذي تبين أهمية زيارة الحسينعليه السلام يقولعليه السلام: (اللهم اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك)[٣].

وقد حرصت الشيعة منذ استشهاد الامام الحسينعليه السلام على جعل الصلة نابضة وحية ومستمرة بينهم وبين كربلاء.

وروى ابن قولوية عن الامام محمد الباقرعليه السلام إنه قال: (ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً)[٤].

وروى عن الامام الحسن العسكريعليه السلام في فضل زيارة الاربعين أنه قال: (علامات المؤمن خمس: الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وصلاة احدى وخمسين، وزيارة الاربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين)[٥].

وقد ذكر الكثير من العلماء الاعلام فضل زيارة الحسين في يوم الاربعين وقد استدلوا في ذلك بروايات الائمة المعصومينعليهم السلام منها:

١. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اذ قال: (في يوم العشرين من رجوع حرم أبي عبدالله الحسينعليه السلام من الشام إلى مدينة الرسولﷺ

وورود جابر بن عبدالله الانصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من الناس وهي زيارة الاربعين)[٦].

٢. ابو الريحان البيروني اذ قال: (في العشرين من صفر رُدَّ الرأس الشريف الى جثته فدُفن معها وفيه زيارة الأربعين ومجيء حرمه بعد انصرافهم من الشام)[٧].

٣. العلامة الحلي اذ قال: (يستحب زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر ثم روى حديث الامام الحسن العسكري عليه السلام)[٨].

الفرع الثاني: خصائص زيارة الاربعين

لزيارة الاربعين مجموعة من الخصائص التي تميزها من بقية الزيارات وتتمثل بالآتي:

أولاً: زيارة الاربعين أنموذج عالمي في الدفاع عن حقوق الإنسان.

إن قضية حقوق الإنسان عند الإمام الحسين عليه السلام لم تقف على المستوى النظري فقط، بل وضعها في المجال التطبيقي العملي وقد دافع عنها بشخصه، وخير دليل على ذلك قوله عليه السلام حينما رأى أن السلطة الأموية الحاكمة تعمل بالجور والظلم وانتهاك حقوق الإنسان المدنية والسياسية بحق المسلمين: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً، إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي رسول الله أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)[٩].

وبهذا القول يريد أن يبين جسامة الانتهاك الصادر من السلطة الأموية الحاكمة وخرج ليواجه هذا الانتهاك بنفسه ليكون قدوة للمدافعين عن حقوق الإنسان على مر الزمن حيث يقول عليه السلام: (والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد)[١٠].

وتمثل زيارة الاربعين أنموذجاً عالمياً في الدفاع عن حقوق الإنسان في كل سنة وتجسيد للمبادئ التي كرسها الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطف.

ثانياً: زيارة الاربعين صورة من صور مقاومة الطغيان.

واجهت الشيعة في السنوات السابقة حكومة ظالمة وسلطة طاغية مستبدة، نشرت الفساد في العراق، تتمثل بحكومة صدام حسين المقبورة، إذ حرمت الإنسان من حقوقه الطبيعية في حياة كريمة يرتضيها العالم اليوم، بعيدة عن الاضطهاد والطغيان، فكانت زيارة الاربعين صورة من صور مقاومة طغيان صدام وكل رئيس ظالم في العالم اليوم، مستمدين ذلك من مقاومة الإمام الحسين عليه السلام طغيان السلطة الحاكمة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإقامة الحكومة الشرعية العادلة، وإحياء دين جده رسول الله والتصدي لطغيان السلطة الحاكمة وانتهاك حقوق الإنسان ووضع استراتيجية شاملة من أجل الاصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١١]، حيث إن حرمة الإنسان وكرامته حق مُطلق وثابت، لا يمكن تسويغ انتهاكه تحت أي عنوان، ولا بعنوان النظام العام، ولا تحت مُسمى الحرب والضرورة، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[١٢].

ولهذا لا يسوغ قتل الإنسان ولا يشرع تعذيبه، الذي يدخل في إطار الاعتداء على الكرامة الانسانية،

فالناس متساوون من حيث الكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان.

ولقد اعترف الفقه الدولي اليوم، إن الشريعة الإسلامية، هي دين قائم على احترام حقوق الإنسان وكرامته، وإن الإنسان يمثل جوهر الإسلام، بل لم تكتفِ الشريعة الاسلامية باحترام كرامة الإنسان فقط بل جعلت خرق حقوق الإنسان انتهاكاً للشريعة الاسلامية(١٣).

ويقصد بالكرامة الإنسانية، منع الاعتداءات المعنوية والجسدية كالإهانة والتعذيب الجسدي، إذ هذه الممارسات تدخل في اطار المعاملة غير الإنسانية وكل معاملة غير إنسانية تعد انتهاكاً للكرامة الإنسانية، ومن أصدق الأمثلة في تاريخ الإسلام، على احترام الكرامة الإنسانية، هي نهضة الإمام الحسين عليه السلام إذ ركز عليه السلام في نهضته الإصلاحية على حفظ الكرامة الإنسانية، ورفض عبودية الإنسان وتعذيبه وإذلالهِ، وفضل الموت بعز على انتهاك كرامة الإنسان. إذ يقول عليه السلام: (ألا وإنَّ الدعي أبن الدعي، قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة. وهيهات منا الذلة. يأبى الله لنا ذلك ورسوله، والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وانوف حمية ونفوس أبية من أن تُؤثر طاعة اللئام على مصادع الكِرام). فالإمام الحسين عليه السلام يرفض العيش دون الكرامة الإنسانية، فأختار طريق الثورة من أجل الحفاظ على الكرامة الإنسانية، لأنه عليه السلام يرى لا قيمة لوجود الإنسان دون الكرامة الإنسانية، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عهد الامويين كانت مسالحهم (بمثابة مخافر الشرطة) تحيط حول كربلاء، والهدف من هذه المسالح لمنع الزوار من زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(١٤).

واستمر المنع والرقابة على الزوار إلى عهد هارون الرشيد اذ قطعوا السدرة التي كان المسلمون يتظللون بها عند زيارتهم للقبر الشريف وفي حكم المنصور العباسي ما بين ١٣٦-١٥٨هـ صب اجرامه على العلويين وتطاول على القبر الشريف، وفي حكم المتوكل العباسي سنة ٢٣٢هـ الذي كان شديد البغض لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام امر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور. وأن يُحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، وكان ينادي في الناحية (من وجدناه عند قبر الحسين بن علي بعثنا به إلى المطبق...). ووكل شرطه يتصدون لمن يأتي لزيارة القبر الشريف فيقتلونه(١٥).

وسنة ١٢١٦هـ في يوم كان يصادف ١٨ ذي الحجة (عيد الغدير الاغر) هجم الوهابيون على الزائرين المتجهين لزيارة الإمام علي عليه السلام للمبايعة وتجديد الولاء، فتربص الوهابيون وارسلوا قواتهم في اليوم نفسه وهجموا على مدينة كربلاء شاهرين سيوفهم ويذبحون كل من يلقونه امامهم ولم يستثنوا ذلك لا طفل ولا امرأة ولا شيخ. فهدموا المساجد وعبثوا بالمراقد المقدسة وهدموا سور المدينة وكان ذلك ايام علي باشا، وكان حاكم كربلاء عمر آغا، اذ قتلوا كل من كان لائذاً بالحرم الشريف ودامت هذه الحملة ست ساعات، وجميع هذه المحاولات كانت ولا تزال نتيجتها الخيبة والخذلان في الدنيا،

والخسران الابدي في الآخرة.... كما هو مصير اعداء آل محمد دائماً وأبداً ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[١٦]. وهكذا بقي الحائر الحسيني رمزاً شامخاً وحرماً لامعاً بمشيئة الله وقدرة جبارة، حرماً آمناً يطوف حوله زوار الحسين عليه السلام ومحبوه.

ثالثاً: زيارة الاربعين زيارة استثنائية.

إن زيارة الاربعين أضحت حدثاً عالمياً، حدث لا تعرف البشرية له نظيراً، على المستوى المادي والمعنوي، وهذا ما يجعل حدث الاربعين استثنائياً، وإن المشاهد المرتبطة بزيارة أبي الاحرار عليه السلام التي ترتسم على أصقاع عديدة من الأرض، وخاصة في كربلاء المقدسة، تعبق بمواقف نادرة وفريدة، فليس من الأرض ما يشبه مشهد ملايين السائرين، مشياً على الأقدام، مستصحبين معهم الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة، مسافة تتجاوز (٦٠٠) كم لا يبالون بحرارة الشمس وعواصف الغبار، ولا تساقط الامطار ولا يأبهون بسيارات الارهابين المفخخة وعبواتهم الغادرة ولا بالأوبئة وانتشار جائحة كورونا، وهو تعبير صادق عن عمق ارتباط هذه الحشود المليونية بالإمام الحسين عليه السلام.

يقول المرجع الشيرازي (دام ظله): ((استفيدوا من هذه الزيارة الاستثنائية استفادة استثنائية ليحاول كل واحد منكم، خلال الأيام التي يقضيها في هذه الزيارة أن يهتم بمحاسبة نفسه يومياً، من أجل إصلاحها... وعلى الزوار الحسينين أن يعرفوا أن عليهم أن يتحلوا بالصفات الايمانية الفاضلة كالإخلاص لله (عز وجل) والالتزام بالأخلاق الحسنة والسعي والمشاركة في إنجاز الأعمال الصالحة...))[١٧].

المطلب الثاني: أسباب زيارة الاربعين

لبيان الجانب التأصيلي لزيارة الاربعين، لابد من التطرق لواقعة الطف، وذلك بتعريفها أولاً، ومن ثم بيان الاسباب التي أدت إلى وقوعها، وهذا ما سنبحثه في المطلب اعلاه، سنتناول في الفرع الأول. تعريف واقعة الطف، وفي الفرع الثاني: أسباب واقعة الطف.

الفرع الأول: تعريف واقعة الطف

واقعة الطف هي ملحمة وقعت سنة ٦١ للهجرة في كربلاء بين الجيش الاموي والحسين بن علي عليهما السلام سبط الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع ثلة من ناصريه، وذلك بعد رفضه لبيعة يزيد بن معاوية.

إذ شهد التاريخ الإسلامية في كربلاء واقعة مروعة تعد من أكبر الوقائع والأحداث المؤلمة التي شهدها العالم الاسلامي ألا وهي حادثة الطف (عاشوراء) التي وقعت بين قوى الخير والشرعية المتمثلة بالإمام الحسين بن علي عليهما السلام واهل بيته واصحابه المعدودين، وبين قوى الشر والارهاب المتمثلة بيزيد بن معاوية بن أبي سفيان وجيشه الكبير الذي شارك بالتخطيط والتدمير والتنفيذ للانتهاكات[١٨].

فنفذت الفئة الأولى أوامر الإمام الحسين عليه السلام الدفاع عن الدين والنفس وعن حقوق الإنسان، ونفذت الفئة الثانية أوامر قائد السلطة الأموية

يزيد بن معاوية، فأشبعت رغبته بالعنف والارهاب والتنكيل بالخصم والقتل الجماعي والتمثيل بجثث القتلى، وقتل الاطفال وسبي النساء، فالفئتين واركانها تكونت من:

الفئة الأولى: بقيادة الإمام الحسين عليه السلام وآل محمد وصحبه، الذين لا يجوز صلاة المسلم بغير الصلاة عليهم، والذين أذهب الله عنهم الرجس، وأفترض مودتهم ومحبتهم على كل مسلم وكذلك صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كافة فئات المجتمع. من الهاشميين الذين تخرجوا من مدرسة النبوة ومن غير بني هاشم الذين اتعبوا الإمام الحسين عليه السلام وهم نخبة الإمة الإسلامية[١٩].

الفئة الثانية: بقيادة يزيد بن معاوية رئيس السلطة الأموية وأركان جيشها الذي أشترك فعلاً في مجزرة كربلاء الدامية – واقعة الطف – بقيادة عمر بن سعد، وبقية أركان السلطة الأموية الذين ينفذون توجيهات وأوامر رئيس السلطة الأموية العسكرية.

فكان الجيش الأموي يتألف من المرتزقة وهم أصحاب المصالح مثل (عمر بن سعد وحجاز بن أبجر وقيس بن الأشعث) والتي كانت غايتهم المال وغنائم النزاع المسلح، وضم الجيش الأموي كذلك المكرهون الذين كانت عواطفهم مع الإمام الحسين ولكن الجبن وخور النفس منعهم من نصرته وكان بعضهم من وجهاء الكوفة[٢٠].

ومن الخوارج الذين كانوا أحقد الناس على آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله لأن الإمام علي عليه السلام قاتلهم في واقعة النهروان، فتسابقوا لقتل آل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله[٢١].

لذلك توصف واقعة الطف بأنها نزاع عسكري غير متكافئ الأطراف اذ بلغ عدد الجيش الأموي نحو ٣٠٠٠٠ الف مقاتل. مقابل معسكر الإمام الحسين عليه السلام الذي لا يتجاوز عددهم المئة مقاتل[٢٢].

واجه الإمام الحسين عليه السلام حكومة ظالمة وسلطة طاغية مستبدة نشرت الفساد في العالم الإسلامي وحرمت الإنسان من حقوقه الطبيعية في حياة كريمة يرتضيها العالم المتمدن بعيدة من الاضطهاد والطغيان.

فجسد الإمام الحسين عليه السلام مقاومة الطغيان حينما وقف بوجه استبداد سلطة حاكمة؛ فالحكومة الشرعية ينبغي أن تتصف بأمرين:

أولها: شرعية وجودها.

وثانياً: مشروعية ممارسة السلطة [٢٣].

فالسلطة الأموية تسلطت على رقاب المسلمين بالسيف والإرهاب اذ إن كل إنتهاك لحقوق الإنسان المدنية والسياسية من السلطات الحاكمة يعد طغياناً، فالطغيان هو نقيض الإصلاح الذي نادى به الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما أكده عليه السلام: بقوله: ((لم أخرج أشراً ولا بطراً.... وإنما خرجت لطلب الإصلاح)).

الفرع الثاني: أسباب واقعة الطف

لواقعة الطف الكثير من الأسباب أهمها أسباب متعلقة بالسلطة وأخرى متعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان التي مارستها السلطة الحاكمة. وسندرس

لهذا الأسباب على النحو الاتي:

اولاً: الأَسباب المتعلقة بالسلطة الحاكمة:

الشرعية في الإسلام هي المعيار الذي يحدد قانونية السلطة الحاكمة. بل تعد القاعدة والركيزة الأساسية للتنظيم السياسي في الإسلام ولأية دولة قانونية، لأن هدف الدولة القانونية هو الذي يؤسس السلطة الشرعية للحاكم[٢٤].

فتعد الدولة الإسلامية بحق أول دولة قانونية يخضع فيها الحاكم والمحكوم لقواعد دستورية عليا، لا يستطيع أحد الخروج عليها لسموها وعلوها. فالحكم ملزم بحماية ما نصت عليه هذه القواعد القانونية بدءاً من وجود سلطة شرعية وآلية تكوينها، وحماية الحقوق والحريات والضمانات المقررة لها في حالة انتهاكها، والتي منها مقاومة الطغيان والإفساد في الأرض[٢٥].

وأن الدستور الإسلامي عين السلطة الشرعية للدولة الإسلامية في مواطن لا يمكن إحصاؤها ولقد أكد علماء الإسلام من السنة والشيعة أن البيعة لا تنصب ولا تؤسس سلطة شرعية على وفق النظام الدستوري في الإسلام، وإنما يقتصر على تأكيد شرعية الحاكم وتوثيقها حتى يستطيع ممارسة مهامها. ومن ناحية أخرى علماء الامامية يؤكدون أن الإمامة شأنها شأن النبوة لا تكون إلا بنص[٢٦]. ولا يعتمد في شأنها على مسائل أخرى (كالبيعة والانتخاب). ولعل السبب للظروف التي تحيط بالإسلام وقت وفاة النبي محمدﷺ هي أشد من الظروف التي تحيط بالأمة اليوم التي تعتمد على البيعة والانتخاب إذ إن المجتمع كان قبلياً يعتمد على العنصرية. فلا مجال لترك الأمة لمواجهة الأخطار والفتن ولم تكن الأمة الإسلامية في ذلك الوعي الذي تستطيع فيه أن تراقب الحكام المنحرفين عن جادة الشريعة الإسلامية[٢٧]..

وإذا ما نظرنا إلى الحكم الأموي وجدنا أنه لم يطبق لا نظرية النص ولا الشورى، بل تسلط على رقاب المسلمين بالقوة والعنف والإرهاب وهو طريق غير شرعي، لأن الدستور حدد السلطة الشرعية ومن يتسلط على رقاب المسلمين بهذه الصورة فأن إمامته مرفوضة شرعاً وقانوناً وعلاجها المقاومة. لأن الإسلام يقوم على أساس سياسة الحكم الرشيد، والسياسة السمحة التي تحترم حقوق الإنسان وتؤسس لمبدأ التعايش السلمي وتنبذ العنف والإرهاب والجور والاستبداد، وإن سياسة بنو أمية كانت مصداقاً لسياسة الإرهاب والبغي والظلم والعدوان. والإسلام يرفض هذه السياسة، ويتبع الإسلام سياسة الشدة والقوة مع الظالمين والإرهابيين.

ثانياً: إرهاب السلطة الأموية:

يتمثل إرهاب السلطة الأموية بسياسة العنف، والتمييز العنصري والطبقي، والتطهير العرقي والتهجير والاغتيالات السياسية وغيرها من الأساليب القمعية التي تتسم بطابع الرعب والخوف لأن الرعب والعنف والترويع. هي الأركان المادية للعمل الإرهابي[٢٨].

إن الإرهاب هو استخدام العنف بقصد الإكراه بواسطة إحداث حالة من الرعب، فإذا كان نشاط الفرد سياسياً يعد عمل العنف الذي يمارسه إرهاباً وهذا ما يسمى إرهاب دولة. أو إرهاب سياسي أو حكومي

وكذلك يعرف بأنه الأسلوب المتهجم الذي تتبعه الدولة أو الحكومة بواسطة العنف المنظم إلى تغليب الأهداف السياسية وفرض سيطرتها على الجميع بالقوة والعنف[٢٩].

ويتمثل إرهاب السلطة الأموية بصورة مختلفة وعديدة منها:

١. إشاعة خطاب الكراهية: إن خطاب الكراهية يعد أهم صور الإرهاب الفكري عندما توجه إلى الطرف الآخر بقصد التحريض على العنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي وإذا كان العنف هو كل سلوك فعلي أو قولي، يمثل الركن المادي لجريمة الإرهاب، بل يمثل تجاوزاً هادفاً لحدود حرية التعبير عن الرأي، ولقد أكد الفقه الدولي أن الجرائم الدولية الأشد خطورة هي الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وما هي إلا نتاج لخطاب الكراهية. كذلك يؤكد الفقه الدولي أن خطاب الكراهية وأينما حل يولد نزاعاً مسلحاً [٣٠].

٢. الاغتيال السياسي والقتل على الهوية: يعد أسلوب الاغتيال السياسي والتصفية الجسدية من أقدم الوسائل الإرهابية التي تقوم بها الدولة لتصفية معارضيها. وتلجأ السلطة إليه لسهولة تنفيذه، وصعوبة معرفة القائم به، ويكثر هذا النوع من الأساليب في الدول التي تمتلك قوة معارضة سياسية ووجود عدم ثقة بالسلطة القائمة. وحتى يعد الاغتيال عملاً إرهابياً لابد من أن تتوافر ثلاثة شروط، منها الدافع السياسي، والشخصية البارزة، والتأشير السياسي لتلك الشخصية المراد اغتيالها فإذا استعمل الاغتيال على هذه الأهداف تعد عملاً إرهابياً[٣١].

٣. انتهاك الأعراف الدولية والإنسانية: إن المقصود بانتهاك الأعراف الدولية هو عدم شرعية العنف الذي تمارسه السلطة الأموية بحق المواطنين الأبرياء فيعد أي تجاوز على قواعد القانونية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم تجاوزاً دولياً[٣٢]. وأعلن الإمام الحسين عليه السلام على نحو واضح وصريح الأساليب الإرهابية والقمعية المنظمة ضد الشعب المسلم إذ جاءت في إحدى رسائله لمعاوية ((واتق الله يا معاوية وأعلم إن لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وأعلم إن الله ليس بناسٍ لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة... وقتلك أولياء الله على التهم، ونقل أوليائه من دورهم إلى دار الغربة))[٣٣].

المبحث الثاني: نطاق زيارة الأربعين

لزيارة الاربعين نطاق شخصي ومكاني وزماني، ولتسليط الضوء على ذلك سنقسم المبحث أعلاه على مطلبين، نتناول في المطلب الأول النطاق الشخصي لزيارة الاربعين، والنطاق الزماني والمكاني في المطلب الثاني.

المطلب الأول: النطاق الشخصي لزيارة الاربعين

إن دراسة النطاق الشخصي لزيارة الاربعين في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني مستمد من واقعة الطف، ذلك النزاع المسلح الداخلي غير الدولي، إذ إن جميع النزاعات التي

حصلت بعد وفاة رسول الله ﷺ هي نزاعات داخلية، شكلت حضوراً فاعلاً وكانت تسمى بمسميات منها البغي (المحاربة) والارهاب.

وتكمن الفائدة من النطاق الشخصي لمعرفة القواعد القانونية الواجبة التطبيق حتى يتسنى لنا معرفة الانتهاكات لهذه القواعد، وهذا ما سنتناوله في الفروع الآتية:

الفرع الأول: تنظيم الجماعة

لابد أن تكون الجماعة على مستوى من التنظيم، تستطيع من خلاله الامتثال لقواعد القانون الدولي الإنساني وخاصة التي تطبق على قواعد شن القتال وأساليبه[٣٤]، سواء قبل بدء القتال أو في أثناء النزاع المسلح، وأن هذا التنظيم لا يتم إلا تحت قيادة مسؤولة، تستطيع إلزام هذه الجماعات من خلال إصدار الاوامر والتوجيهات، والقدرة على القيادة وفرض احترامها.

فالقيادة التي يتطلبها القانون الدولي موجودة تماماً في واقعة الطف بقيادة الإمام الحسين عليه السلام[٣٥].

وإن الشريعة الإسلامية اشترطت شرطاً جوهرياً في مسألة القيادة والتنظيم للنزاعات المُسلحة، وهو حصر إطاعة القيادة والاوامر العليا بمن تسلم السلطة بالطريق الشرعي، ولما كان الامام الحسين عليه السلام تولى السلطة والقيادة بالنص عن جده وابيه عليهما السلام إذ إن الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف قد جمع صفتين في آن واحد وهما (الإمام) و(القائد) العام للقوات المسلحة، إذ تعلق وانعقد في نفوس اصحابه أي الثوار الانقياد له بصفته القائد العسكري اذ يلزم طاعته وعدم مخالفة أوامره مما اعطى لهؤلاء الثوار زخماً معنوياً ليس له نظير في التنظيم العسكري إلا في رسالات الانبياء، ولا سيما رسالة جدهِ رسول الله ﷺ في أثناء جهاده في الحروب الدولية ضد المشركين، وما كان عليه أبيه عليه السلام في نزاعات أهل القبلة (النزاعات الداخلية)[٣٦]..

وأيضاً إن الإمام علي عليه السلام بوصفه واضعاً لقواعد الحرب في النزاعات المسلحة الداخلية، وضع شروطاً لتولي القيادة في الحرب، وذلك في عهدهِ لمالك الاشتر ((فولِ من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك..... ممن يبطئ عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الاقوياء، وممن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف، ثم النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فأنهم جماع من الكرم، وشعب من المعروف))[٣٧].

وإن هذه الشروط العشرة تجمعت في شخصية القائد العسكري في واقعة الطف كالنصح والإعذار والحلم، والإمام الحسين عليه السلام غني عن التعريف شجاعاً عازماً بفنون الحرب ومجرياتها.

الفرع الثاني: احترام قواعد القانون الإنساني والاعراف الإنسانية

هذا الشرط هو غاية القانون الدولي الإنساني، إذ يجب على الجماعة التقييد بالأعراف الإنسانية وعدم الانتقام من العدو، بارتكاب الجرائم المختلفة وفي مقدمتها جرائم الحرب، التي غالباً ما تقع نتيجة

عدم احترام قواعد القتال واساليبه، للضغط على السلطات لتحقيق أهدافها بغض النظر عن الخسائر التي تمتد إلى غير المقاتلين.

وعلى النقيض فقيام الجماعة باحترام هذه القواعد واعراف الحرب يجعلها في موضع احترام أمام الجميع، فالمعسكر الحسيني بقيادة الإمام الحسين عليه السلام ضرب أعظم مثال باحترام القواعد الإنسانية في النزاعات المسلحة، فلم يطبق مبدأ المعاملة بالمثل مع الخصم (الجيش الاموي) على الرغم من انتهاك الاخير جميع القواعد الإنسانية[٣٨].

المطلب الثاني: النطاق الزماني والمكاني لزيارة الاربعين

عندما وقع نزاع مسلح بين الجيش الأموي وبين المعسكر الحسيني بقيادة الإمام الحسين عليه السلام تكون القواعد الإنسانية قيد التنفيذ والتطبيق والسؤال الذي يطرح هنا ما الحدود الزمانية والمكانية لواقعة الطف بوصفها نزاعاً مسلحاً؟.

للإجابة عن هذا السؤال سنعرض في الفرع الأول النطاق الزماني لواقعة الطف وفي الفرع الثاني النطاق المكاني.

الفرع الأول: النطاق الزماني لواقعة الطف

تتمثل الحدود الزمانية لواقعة الطف من منظور القانون الدولي الإنساني بثلاث مراحل على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الإجراءات القمعية والإرهابية التي اتبعتها السلطة الأموية من حملة الاعتقالات الواسعة والقتل على الهوية وتعبئة الأجهزة الأمنية، عند دخول الإمام الحسين عليه السلام الأراضي العراقية، وقتل رسل الحرب والتمثيل بهم بالشوارع والأسواق[٣٩]، وإرعاب المواطنين، فهذه كانت مقدمة النزاع العسكري في واقعة الطف إذ إن توجيه السلاح على المواطنين يعد عنصراً جوهرياً من عناصر جريمة الإرهاب الذي تقوم به السلطة الأموية، ولاسيما إذا كانت النية والقصد إخافة الناس وإرعابهم لإنجاح جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب في (واقعة الطف)[٤٠].

وبعد هذه الأحداث تم محاصرة الإمام الحسين عليه السلام وركبه قبل الدخول إلى أرض كربلاء إذ استنفر النظام الاموي قواته المسلحة والاجهزة الامنية، إزاء الركب الحسيني إلى أن وصل إلى أرض كربلاء، إذ إن تحشيد هذه الجيوش لا يدل إلا على السياسة العدائية التي تضمر القتل الجماعي والارهاب[٤١].

المرحلة الثانية: مرحلة المواجهة العسكرية التي وقعت بين المعسكر الحسيني والجيش الاموي في يوم العاشر من محرم سنة (٦١)هـ إذ حصلت فيها الابادة الجماعية وجرائم الحرب، والجرائم ضد الانسانية بحق آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على يد الجيش الاموي[٤٢].

المرحلة الثالثة: هناك إجراء آخر قامت به السلطة الأموية لا يقل إجراماً عن سياستهم في أثناء النزاع المسلح وقبله، وهو حمل الأسرى من

كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام مع مرورهم على جثث القتلى، في منظر ارهابي تقشعر له الأبدان، وقتل الاطفال المفقودين بعد العثور عليهم بأساليب وحشية إرهابية[٤٣].

الفرع الثاني: النطاق المكاني لواقعة الطف

الإمام الحسين عليه السلام حدد النطاق المكاني تحديداً مدنياً، إذ إن اول عمل قام به الإمام الحسين عليه السلام في الاستراتيجية العسكرية هو دراسة مكان النزاع وتحديد الاهداف المدنية لحمايتها، وهذا واضح من عدة من أمور قام بها الإمام الحسين عليه السلام وتتمثل بالآتي:

أولاً: عملية حفر الخندق: إذا كان الغرض منه تحديد الهدف المدني إذ جعله خلف مخيم المدنيين الذي جمع فيه أهل بيته من النساء والاطفال والمرضى، إذ كان الغرض من حفره حفظ مؤخرة الاهداف المدنية لحماية المدنيين من أهل بيته والمقاتلين الذين استشهدوا معه[٤٤].

ثانياً: جعل الاهداف المدنية في مكان واحد: جعل الإمام الحسين عليه السلام مخيمات المدنيين متقاربة، ثم جعلها متشابكة كي لا يستطيع العدو اختراقها والتعرض للمدنيين والنساء والأطفال والمرضى، فضلاً عن ذلك اضرام النار في الخندق يعد وسيلة من أهم الوسائل التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام لحماية المدنيين لكي يُحال على العدو اختراق الخط الدفاعي ومهاجمتهم[٤٥].

ثالثاً: جعل القتال من جهة واحدة: هذا الفن العسكري أسسه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أحد ضد المشركين واتَبعه أمير المؤمنين علي عليه السلام في النزاعات المسلحة الداخلية في عصره حتى يمنع على العدو الغدر[٤٦].

يتضح مما تقدم، إن الحدود الزمانية والمكانية لواقعة الطف لا تتمثل فقط في النزاع العسكري يوم العاشر من المحرم، ولا تنحصر في ارض كربلاء بل تمتد إلى جميع الاحداث والانتهاكات التي حصلت قبل الواقعة واثناءها وبعدها.

الخاتمة

إن زيارة الاربعين تعد تجسيداً حياً للمبادئ التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام المستمدة من الشريعة الاسلامية برافديها القرآن الكريم والسنة النبوية فضلا عن ابداع الإنسان الممتاز في تطبيق النص على أرض الواقع ولاسيما في مجال حقوق الإنسان حيث شملت رؤيته مساحة واسعة من تلك الحقوق دعا إليها وجسدها في التطبيق العملي على أرض الواقع في واقعة الطف.

إن واقعة الطف لم تكن وليدة عصرها بل كانت نتيجة مجموعة من الظروف التي طرأت على المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والتي منها الخروج عما رسمه الدستور الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية من أحكام الشرعية السلطة، وما قامت به السلطة الاموية من إرهاب دولة تمثل بإشاعة خطاب الكراهية والغارات الإرهابية على المدنيين الآمنين، فضلاً عن سياسة الاغتيال والقتل على الهوية وسياسة التمييز العنصري بين المسلمين.

وإن النطاق الزماني لواقعة الطف لا ينتهي بانتهاء العمليات العسكرية في يوم (العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ) بل يمتد إلى يومنا هذا، فأصبح الإمام الحسين عليه السلام عندما يذكر اسمه الشريف في أي مكان نرى آثار العبرة والحزن والألم عند السامعين، وقد أخذت زيارة الاربعين في السنين الأخيرة زيادة ملحوظة حتى شكلت وقفة عالمية تمثل أكبر تجمع بشري في العالم وأكبر تحدٍ من أجل هدف معين، وأكبر تجمع إنساني عفوي وأطول مسيرة في العالم اليوم وإن زائر الإمام الحسين عليه السلام يحظى يوم القيامة بخصائص كثيرة، كما ورد في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام إذ قال: ((يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك)).

الهوامش

(١) ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي، كامل الزيارات، بيروت، لبنان، ١٩٧٧، ص١٧٠.

(٢) ابو جعفر محمد بن الحسين الطبرسي، تهذيب الكلام، ج٦، باب فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ص٤٣.

(٣) الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٨٣.

(٤) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٩٨، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٤، ص٢٨.

(٥) ابو القاسم جعفر بن محمد القمي، كامل الزيارات، باب ٥٤، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧ ه، ص١٥٢.

(٦) الشيخ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، باب فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، مصدر سابق، ص٤٤.

(٧) ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٠ه، ص٣٣١.

(٨) الحسين بن يوسف بن علي بن محمد الحلي، منتهى المطلب، ج٢، في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام بلا مكان طبع، ١٤١٢، ص٨٩٤.

(٩) محمد بن حرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦، ص٣١٨.

(١٠) ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٠٨ ه، ص ٢٠٣.

(١١) د. علاء الحسيني وآخرون، الحق في مقاومة طغيان السلطة، قراءة في النهضة الحسينية، مثال منشور على الموقع الالكتروني لمركز ادم للحقوق والحريات: **http:adem right org**

(١٢) سورة الأسراء، جزء من الآية (٧٠)

(١٣) راجي انور هيفا، فاجعة كربلاء في الضمير العالمي، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٥.

(١٤) سورة التوبة، الآية (٣٢).

(١٥) د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشور على الرابط الإلكتروني: **<https:// ar.pdf.lib.eshia.ir.**

(١٦) سورة الانفال، جزء من الآية (٣٠).

(١٧) السيد صادق الشيرازي، فتوى زيارة الاربعين، منشور على الموقع الالكتروني: **https://youtu.be/ HGtc3cMHQ&Q**

(١٨) ثريا جاسم محمد، انتهاك القواعد الانسانية في واقعة الطف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون،

جامعة كربلاء، ٢٠٢٠، ص١٩.

(١٩) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٣٥.

(٢٠) شهلاء رضا مهدي، النزاعات الداخلية المسلحة في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠١٦، ص٢٥.

(٢١) فاطمة محمد رضا الجابري، الابعاد الاستراتيجية لثورة الامام الحسين عليه السلام وتأثيرها في قوة الحشد الشعبي لمحاربة تنظيم داعش الارهابي، ط١، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقي، بغداد، ٢٠١٩، ص ٧٧.

(٢٢) أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية،ج٢، دار الفكر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ص٣١٨.

(٢٣) ابن كثير الدمشقي، تاريخ ابن عساكر، بيروت، ١٣٨٨هـ، ص١٥٩

(٢٤) د. عادل فتحي ثابت، شرعية السلطة في الاسلام، ط١، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٩.

(٢٥) د. منير حميد البياتي، النظام السياسي الاسلامي مقارناً بالدولة القانونية، الاردن، ٢٠١٣، ص٢٤.

(٢٦) محمد مهدي الآصفي، ولاية الامر (دراسة فقهية مقارنة)، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران، ٢٠٠٥، ص١١٢.

(٢٧) محمد باقر الصدر، اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف، دار الهدف، لبنان، ٢٠٠٦، ص٢٢٦.

(٢٨) احمد يعقوب حسين، حكم النبي واهل بيته على الارهاب والارهابين، الدار الاسلامي، لبنان، ٢٠٠٢، ص٣٧.

(٢٩) قيصر التميمي، الاهداف والمبادئ السياسية لنهضة الحسين عليه السلام مؤسسة وارث الانبياء، ٢٠١٧، ص١٩٨.

(٣٠) د. يوسف كوران، جريمة الارهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي، منشورات كردستان السليمانية، ٢٠٠٧، ص٥٠.

(٣١) د.أحمد عبيس نعمة الفتلاوي، القانون الجنائي الدولي، منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٩، ص٦٣.

(٣٢) محمد مرتضى القزويني خفايا اموية، دار العلوم بيروت، ١٩٩٤، ص٥١.

(٣٣) محمد باقر المجلسي بحار الانوار، ج٤٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤، ص٥.

(٣٤) احمد يعقوب حسين، كربلاء الثورة والمأساة، مركز الغدير للدارسات والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١١، ص١٣.

(٣٥) نبيل الحسني، الاستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر، وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين عليه السلام، كربلاء، ٢٠١٤، ص٤١.

(٣٦) د. محمد خير هيكل، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية في الاسلام المجلد الاول، دار البيارق، ١٩٩٦، ص١٩٩.

(٣٧) محمد المرعشي، نهج البلاغة، ج٣، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٦ ه، ص٩٢.

(٣٨) نبيل الحسني، المصدر السابق، ص١٠١.

(٣٩) د. حسين مكان، الحدود الزمانية والمكانية لتطبيق القواعد الانسانية الدولية، بحث في كتاب الحرب وقيودها الاخلاقية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٨، ص١٥١.

(٤٠) احمد يعقوب حسين، حكم النبي وأهل بيته على الارهاب والارهابيين، مصدر سابق، ص٧٤.

(٤١)د. محمد حسين علي الصغير، الامام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٢، ص٤٩.

(٤٢)د. محمد أحمد حجازي، وحشية الارهاب في كربلاء جريمة ضد الانسانية، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٨، ص٥٠.

(٤٣)د. محمد حسين علي الصغير، مصدر سابق، ص٢٣٩.

(٤٤)د. نبيل الحسني، مصدر سابق، ص١٠٣.

(٤٥)د.محمد طي، قواعد الحرب الأهلية والمستجدة في الإسلام، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٧، ص٩.

(٤٦)د. مصطفى محمود جاد عمر، الحرب المشروعة في الفقه الاسلامي مقارناً بالقانون الدولي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١١، ص٤٣.

المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب:

١. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢. ابن كثير الدمشقي، تاريخ ابن عساكر، بيروت، ١٣٨٨هـ.

٣. ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٠هـ.

٤. ابو القاسم جعفر بن محمد القمي، كامل الزيارات، باب ٥٤، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

٥. ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي، كامل الزيارات، بيروت، لبنان، ١٩٧٧.

٦. ابو جعفر محمد بن الحسين الطبرسي، تهذيب الكلام، ج٦، باب فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، دار المعارف للمطبوعات، بيروت.

٧. أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج٢، دار الفكر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٨. د.أحمد عبيس نعمة الفتلاوي، القانون الجنائي الدولي، منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٩.

٩. احمد يعقوب حسين، حكم النبي واهل بيته على الارهاب والارهابين، الدار الاسلامي، لبنان، ٢٠٠٢م.

١٠. احمد يعقوب حسين، كربلاء الثورة والمأساة، مركز الغدير للدارسات والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١١.

١١. الحسين بن يوسف بن علي بن محمد الحلي، منتهى المطلب، ج٢، في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام بلا مكان طبع، ١٤١٢ هـ.

١٢. راجي انور هيفا، فاجعة كربلاء في الضمير العالمي، دار العلوم، بيروت، ٢٠٠٩.

١٣. الشيخ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، باب فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

١٤. د.عادل فتحي ثابت، شرعية السلطة في الاسلام، ط١، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٥. الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩.

١٦. فاطمة محمد رضا الجابري، الابعاد الاستراتيجية لثورة الامام الحسين عليه السلام وتأثيرها في قوة الحشد

الشعبي لمحاربة تنظيم داعش الارهابي، ط١، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقي، بغداد، ٢٠١٩م.

١٧. قيصر التميمي، الاهداف والمبادئ السياسية لنهضة الحسين عليه السلام مؤسسة وارث الانبياء، ٢٠١٧.

١٨. د.محمد أحمد حجازي، وحشية الارهاب في كربلاء جريمة ضد الانسانية، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٨م.

١٩. محمد المرعشي، نهج البلاغة، ج٣، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٦هـ.

٢٠. محمد باقر الصدر، اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف، دار الهدف، لبنان، ٢٠٠٦.

٢١. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٩٨، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٤.

٢٢. محمد باقر المجلسي بحار الانوار، ج٤٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤.

٢٣. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، بيروت، ١٩٨٦.

٢٤. محمد بن حرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب الاسلامية، بيروت، ١٩٨٦.

٢٥. د.محمد حسين علي الصغير، الامام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٢ م.

٢٦. د.محمد خير هيكل، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية في الاسلام، المجلد الاول، دار البيارق، ١٩٩٦.

٢٧. د.محمد طي، قواعد الحرب الأهلية والمستجدة في الإسلام، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٧م.

٢٨. محمد مرتضى القزويني خفايا اموية، دار العلوم بيروت، ١٩٩٤.

٢٩. محمد مهدي الاصفي، ولاية الامر (دراسة فقهية مقارنة)، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران، ٢٠٠٥.

٣٠. د.مصطفى محمود جاد عمر، الحرب المشروعة في الفقه الاسلامي مقارناً بالقانون الدولي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١١.

٣١. د.منير حميد البياتي، النظام السياسي الاسلامي مقارناً بالدولة القانونية، الاردن، ٢٠١٣ م.

٣٢. نبيل الحسني، الاستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء بين تفكير الجند وتجنيد الفكر، وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين عليه السلام، كربلاء، ٢٠١٤.

٣٣. د.يوسف كوران، جريمة الارهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي، منشورات كردستان السليمانية، ٢٠٠٧.

ثانياً: الرسائل:

١. ثريا جاسم محمد، انتهاك القواعد الانسانية في واقعة الطف، رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية القانون، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.

٢. شهلاء رضا مهدي، النزاعات الداخلية المسلحة في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ٢٠١٦.

ثالثاً: البحوث:

١. د.حسين مكان، الحدود الزمانية والمكانية لتطبيق القواعد الانسانية الدولية، بحث في كتاب الحرب

وقيودها الاخلاقية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٨، ص١٥١.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

١. د. علاء الحسيني وآخرون، الحق في مقاومة طغيان السلطة، قراءة في النهضة الحسينية، مثال منشور على الموقع الالكتروني لمركز ادم للحقوق والحريات: **http:adem right org**

٢. د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، منشور على الرابط الإلكتروني: **.<https://ar.pdf.lib.eshia.ir**

٣. السيد صادق الشيرازي، فتوى زيارة الاربعين، منشور على الموقع الالكتروني: **https://youtu.be/ HGtc3cMHQ&Q**